خلية الجودة

أثر استخدام الوسائط الجديدة على التوافق الأسري لدى الطلبة الجزائريين تبعا لبعض المتغيرات

1.0

ريم الفول

30.05.2018

قائمة المحتويات

وحدة

تهدف الدراسة أساسا إلى معرفة إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين استخدام وسائل الاتصال الجديدة، ومستوى التوافق الاسري لدى الطلبة الجزائريين بجامعة جيلالي بونعامة بمدينة خميس مليانة، ومعرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تأثير الاستخدام تعزى إلى متغيرات الدراسة.

وهذا العمل مقدم لطلبة السنة ماستر السنة الأولى تخصص الوسائط الجديدة، وهو كمثال لمقياس علم الاجتماع الجمهور والمستخدمين

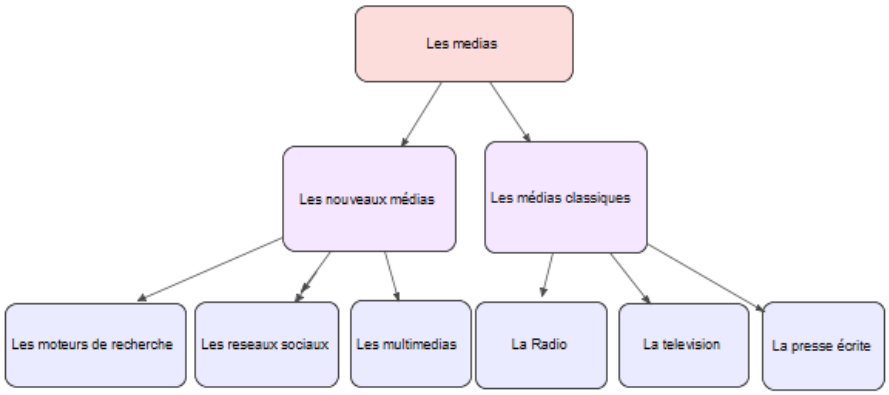

فرنسية

لقد كرست التطورات التي تشهدها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال والوسائط الجديدة، فالوسائط الجديد بمختلف Marchal Macluhan، مصطلح القرية الكونية الذي جاء به مارشال ماكلوهان تفرعاتها أسست نظام "أعصاب إلكتروني"، تجاوز إلغاء الحدود والتواصل بين البشر، ليصل إلى التأثير في قيم الناس وتوجهاتهم، وعاداتهم وتقاليدهم.

إن التطور الكبير والمتسارع الذي تعرفه التكنولوجيا الحديثة بمختلف حواملها "أجهزة الكومبيوتر، والهواتف الذكية،.."، أدى إلى حدوث ثورة حقيقية في عالم الاتصال الاجتماعي، حيث تم تجاوز الحديث عن "الثورة الاتصالية" ونتائجها وتغييرها لمفاهيم الآنية، وتكلفة الاستخدام، ليصل العالم إلى "ثورة قيمية" تتصل بقيم المتسخدمين وعاداتهم وعلاقاتهم، لأن هذه التكنولوجيا أضحت "حاملا" لشبكات التواصل الاجتماعية، والعالم الافتراضي بصفة عامة.

إن هذه التحولات لم تعد مقتصرة على عالم الاستخدام؛ بل تعدته إلى تغييرات أخرى مست بالأساس العالم النظري والبحثي في علوم الإعلام والاتصال وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من التخصصات ذات الصلة، فمدخل الاستخدامات والإشباعات، مثلا؛ الذي أحدث ثورة في مجال الدراسات الإعلامية في منتصف القرن العشرين (20م)، لم يعد يطرح إشكالاته التقليدية المتمثلة في ماذا تفعل وسائل الاتصال بالناس، ليتحول إلى ماذا يفعل الناس بوسائل الاتصال؟، وذلك بفعل الانتشار المذهل لهذه الوسائل والتي أضحت متاحة لجميع الناس، ليتحول الجمهور من متلقي إلى فاعل ومتفاعل مع هذه التكنولوجيا، وبالتالي فهذا التحول في عالم الاستخدام لتكنولوجيا الاتصال والوسائط المتعددة ألقى بظلاله على قيم وتوجهات الأفراد وعلاقاتهم الشخصية والأسرية والاجتماعية، وحتى بنيتهم النفسية والإدراكية.

وبالنظر إلى التطورات والتحولات المذكورة، وانطلاقا من هذا الطرح، ستسلط هذه الدراسة الضوء على تأثير هذه الوسائط على الجانب الأسري في المجتمع الجزائري، خاصة وأن الجزائر لم تعد في منأى عن هذه التطورات علما أن عدد مستخدمي الهاتف النقال في الجزائر فاق عدد السكان (أكثر من 40 مليون مشترك) ( )، فضلا عن ارتفاع عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على معرفة مدى توافق فئة الشباب باعتبارها الأكثر استخداما لهذه الوسائط أسريا من خلال استخدام مختلف الوسائط، وكذا معرفة ما هي الآثار المترتبة عن هذا الاستخدام؛ لاسيما الآثار النفسية والاجتماعية.

I

إن الجزائر وكغيرها من بلدان العالم لم تكن في منأى عن التطورات الكبرى التي شهدتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى أن ظهور الانترنيت في الجزائر كان في سنة 1994 ( )، كما أن عدد مستخدمي الهاتف النقال فاق عدد السكان، فضلا عن أن عدد مستخدمي الفايس بوك في الجزائر فاق الـ 8.2 مليون مستخدم في النصف الأول من سنة 2015) ( )، كلها أرقام تؤكد على أن الجزائر أصبحت في قلب التطور التكنولوجي، كما تحولت هذه الوسائط إلى مصدر أساسيا للمعلومات والأخبار ( ) لتصبح متصلة بكافة مجالات الحياة اليومية للأفراد.

A. *مشكلة البحث*

بالرغم من الإيجابيات الكبيرة التي تتميز بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، خاصة على صعيد التواصل بين أفراد المجتمع، إلا أنها تمثل في جانب آخر أداة مؤثرة في نمط حياة المستخدمين وفي علاقاتهم الأسرية على وجه الخصوص، زيادة على تأثيرها في تغيير سلوكات الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم.

وانطلاقا من خصوصيات المجتمع الجزائري، الذي تتميز بنيته الاجتماعية بالنمط الأسري والتماسك العائلي، أردنا أن نبحث في أثر استخدام هذه الوسائط على هذه الخلية الاجتماعية المتمثلة في الأسرة، من زاوية التوافق الأسري عند الطالب الجزائري باعتباره من أكثر الفئات استخداما لهذه التكنولوجيا سواء من ناحية المستوى العلمي أو العمري، وذلك عن طريق دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، وقد انطلقنا من طرح الإشكالية التالية:

ما أثر استخدام وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التوافق الأسري لدى طلبة جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة ؟

B. *فرضيات الدراسة*

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ارتباطية بين استخدام وسائل الاتصال الجديدة ومستوى التوافق الاسري لدى الطلبة المبحوثين.

ومن هذه الفرضية الرئيسية تتفرع عدة فرضيات أساسية لها علاقة بمتغيرات الدراسة والمتمثلة في:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الطلبة المبحوثين في درجة تأثير استخدام وسائل الاتصال الجديدة على التوافق الاسري تعزى إلى متغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الطلبة في درجة تأثير استخدام وسائل الاتصال الجديدة على التوافق الاسري تعزى إلى متغير السن.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الطلبة في درجة تأثير استخدام وسائل الاتصال الجديدة على التوافق الاسري تعزى إلى متغير مكان السكن.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الطلبة في درجة تأثير استخدام وسائل الاتصال الجديدة على التوافق الاسري تعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي.

C. *أهمية الدراسة*

تحتاج الأسرة إلى توافق الأنماط السلوكية والقيم وتكامل الأدوار بين افرادها. وبوجود مختلف وسائل الاتصال الجديدة وخاصة الأنترنت، ولان المجتمع متغير، فإن حاجات الفرد تتغير كذلك، وهذا التغير قد تصاحبه انعكاسات عدة. ومن هذا المنطلق يهتم البحث بدراسة أثر الوسائط الجديدة على التوافق الاسري تبعا لمتغيرات الجنس، والسن، ومكان السكن، والمستوى الأكاديمي. وبما أن الشباب هم أكثر الفئات استخداما لها، تظهر الضرورة لدراسة أنماط تفاعلهم مع هذه التقنيات وانعكاسات ذلك عليهم في مختلف مناحي حياتهم ومنه توافقهم الأسري.

D. *منهج الدراسة*

تحتاج كل دراسة إلى منهج ملازم لها، يختلف باختلاف الدراسة المراد إنجازها، لكونه هو المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى نصل إلى نتيجة معلومة ( ). وبما أننا أجرينا دراسة ميدانية بجامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة لمعرفة أثر استخدام وسائل الاتصال الجديدة على التوافق الاسري للطلبة المستخدمين، فإن دراستنا تنتمي إلى البحوث الوصفية التي ترمي إلى تصور الوضع الحاضر ووصف الممارسات والعمليات والاتجاهات السائدة والظروف القائمة في هذا المحيط، أما المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج المسحي، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية ( ).

E. *أدوات الدراسة*

تم الاعتماد في دراستنا على الاستمارة، والمتكونة من خمس وعشرين سؤالا، قسمناها إلى ثلاثة محاور، الأول متعلق بعادات وأنماط استخدام أفراد العينة لوسائل الاتصال الجديدة، والثاني يتضمن دوافع الاستخدام، أما الثالث فأسئلته تعبر على مدى توافق الطلبة المستخدمين أسريا. وما على المبحوثين إلا الإجابة بوضع علامة أمام الخانة المناسبة لهم.

F. صدق الأداة

تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة، من خلال عرض الاستمارة على نخبة من المتخصصين في ميدان علوم الإعلام والاتصال، وعلم النفس والمتمثلين في سبعة محكم، مع الاستعانة بطريقة التوزيع القبلي.

كما تم التأكد من صدق أداة الدراسة بصدق المقارنة الطرفية، بمقارنة درجات الثلث الأعلى بدرجات الثلث الأدنى وحساب الدلالة الاحصائية للفرق بين المتوسطين، حيث تم استخدام t-test لحساب معامل الصدق فكانت القيمة T وهذا يعني أن آداة البحث على درجة مقبولة من دالة عند 0.01 الصدق.

G. ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة تم استخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق للاستمارة، من خلال تطبيقها على عينة من الطلبة مكونة من 50 طالب وطالبة من جامعة جيلالي بونعامة بولاية عين الدفلى، وأظهرت الدراسة أن معامل بارسون يساوي 0.72 . وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات باستخدام (Cronbach-Alfa). معامل الاتساق الداخلي كرونباخ حيث يبين أن قيمة معامل الثبات للأداة دالة وكافية لأغراض الدراسة الحالية والتي تعادل 0.81، وهذا ما يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان، وكذا ثباته بثبات أسئلته.

H. مجتمع وعينة البحث

دوافع المحفظة من الاستخدام والاشباعات	معلومات جديدة	22	200	%11	%100	
	التواصل مع الآخرين	94		%47		
	التواصل مع الأسرة	09		%4.5		
	استخدامات التخصص	35		%17.5		
	الترفيه	40		%20		
التوافق الأسري	إحساس المستخدم في الوسط الأسري	الملل	99	200	%49.5	%100
	عدم الاهتمام الأسرية	42		%21		
	توطيد العلاقات	59		%29.5		
العلاقات الأسرية	انقضت من الوقت المخصص للأسرة	121	200	%60.5	%100	
	علاقة سطحية	54		%27		
	علاقة حوارية	25		%12.5		

لا يمكن للباحث في مختلف المجالات بما فيها مجال الإعلام والاتصال، إجراء دراسته دون التعرف بشكل جيد على مجتمع بحثه، ونظرا لعدم قدرتنا على التحكم في كافة مفردات مجتمع البحث الخاص بدراستنا وهم طلبة جامعة جيلالي بونعامة بمدينة خميس مليانة، فقد تمثلت عينتنا في 200 طالب ذكورا واناثا. كما اعتمدنا على العينة العمدية أي القصدية بحيث ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناءً على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها ( ). وتتوزع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة ومدى استخدامها وتوافقها أسريا، كما يوضح الجدول التالي:

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة تتكون من 49 % ذكور و 51%إناث، و 48 % منهم تتراوح أعمارهم ما بين 17و 22 سنة، و 32% ما بين 23و 28سنة، و 13% سنهم ما بين 29و 34سنة، أما الفئة المتبقية والتي يتجاوز سنها 35 فمتواجدة بنسبة 7 %فقط ومن ناحية السكن، نجد أن 54 % من عينتنا يقطنون مع أسرتهم و 33% في سكن جامعي، و 13% فقط مع أقاربهم. كما أن 52% من طلبتنا يدرسون في الطور الأول (ليسانس)، و 36% في الطور الثاني (ماستر) وسوى 12% في الطور الثالث (دكتوراه).

ونجد 45 %من عينتنا يستخدمون الوسائط الجديدة بكثرة أي تقريبا نصف المبحوثين يستخدمونها بشكل دائم ومستمر، وهذا نوع من الإدمان، في حين أن الدافع الرئيسي للاستخدام هو التواصل مع الآخرين والترفيه بنسبة 47% و20% على التوالي، هذا يبين أن الطلبة يريدون اشباع حاجات معينة فقط أي التواصل مع الأفراد والدردشة... وليسوا مبالين بالتواصل مع أفراد اسرتهم أو اكتساب معلومات جديدة خاصة في مجال التخصص والدليل على ذلك أن سوى 4.5% منهم يتواصل مع الأسرة من خلال الوسائط الجديدة، في حين 49.5 %من الطلبة ينتابهم القلق في الوسط العائلي وهم يستخدمون الوسائط الجديدة، وهذا راجع ربما إلى حبهم في التركيز وعدم الازعاج من طرف أفرد عائلتهم، و 60.5 %منهم يرون أن هذه الوسائط أنقصت من الوقت المخصص للأسرة و 27 % يقولون أن علاقاتهم أصبحت سطحية.

1. 02Capture

دوافع والاشباعات المحققة من الاستخدام		معلومات جديدة	22	200	%11	%100
		التواصل مع الآخرين	94		%47	
		التواصل مع الأسرة	09		%4.5	
		مستجدات التخصص	35		%17.5	
		الترفيه	40		%20	
التوافق الأسري	إحساس المستخدم في الوسط الأسري	القلق	99	200	%49.5	%100
		عدم اهتمام الاسرة به	42		%21	
		توطيد العلاقات	59		%29.5	
	العلاقات الأسرية	أنقصت من الوقت المخصص للأسرة	121	200	%60.5	%100
		علاقة سطحية	54		%27	
		علاقة حوارية	25		%12.5	

I. *مصطلحات الدراسة*

يعد الشباب من أهم فئات المجتمع تأثرا بوسائل الإعلام الجديدة، وباعتبار هذه الفئة كبيرة جدا ولا يمكن حصرها، بكونها شريحة تتميز بعدة خصائص وبها عدة طبقات اجتماعية مختلفة، فقد ارتأينا أنه من الممكن التركيز على قطاع واحد ألا وهو الطلبة الجامعيين. وانطلاقًا من الفرضية التي تقوم على أن طلبة الجامعة يشاركون الشباب في الخصائص العمرية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية، وأنهم يتميزون بأنهم أكثر وعيا وثقافة. ويقصد بالطلبة الجامعيين في هذا البحث طلبة جامعة خميس مليانة، بمختلف سنواتهم وتخصصاتهم الدراسية. وعليه جاءت الدراسة في معرفة أثر وسائل الاتصال الجديدة على التوافق الأسري لدى طلبة جامعة خميس مليانة، كما يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا ضروريا في البحث العلمي، ولذا قمنا بتحديد عدد من المفاهيم المستخدمة في البحث والمتمثلة أساسا في:

1- وسائل الاتصال الجديدة أو الوسائط الجديدة: تتكون كلمتي الوسائط الجديدة باللغة الإنجليزية من " multi -media"، وكلمة multi تعني متعددة، وكلمة media تعني وسائل أو وسائط، والتي تعني استخدام مجموعة من الوسائط مثل الصوت، الصورة، مقطع فيديو بصورة متناسقة ومتكاملة مقطعين ( ). كما تعرف في الاصطلاح، على أنها شكل من أشكال الإيصال مع الكمبيوتر يجمع عدة بيانات

بأشكال متنوعة، مكتوبة ومرئية ومنطوقة ومرسومة ومصورة ومتحركة ( )، حيث أن استخدام الكمبيوتر في عرض ودمج النصوص والرسومات والصور بروابط وأدوات تسمح للمستخدم الاقتصاد والتفاعل والابتكار والاتصال ( ). ويتطلب تنفيذ البرمجيات الحاسوبية التي تستخدم الوسائط الجديدة معالجا سريعا وصفة تخزينية عالية ( ). أما في المجال الاعلامي، تعرف الوسائط الجديدة على أنها، توظيف النصوص والجداول والرسوم البيانية، والصور الثابتة واللون والحركة والرسوم المتحركة والصوت والفيديو، بكيفية مندمجة ومتكاملة، من أجل تقديم رسالة تواصلية فعالة قادرة على تلبية حاجيات المتلقي ومتكيفة مع قدراته الإدراكية ( ). فهي حزمة من الوسائط الإعلامية الرقمية التي تشمل النص، والصورة بأنواعها والصوت والرسوم، ويتم إنتاجها وعرضها وتقديمها في موقع واحد أو مواقع متعددة، وتتعامل، وتتفاعل وظيفيا في إطار نظام مؤسس يتيح للمتلقي الوصول والتجول والاختيار الحر بجانب المشاركة في بناء المعنى ( ) ونقصد بالوسائط الجديدة في هذا البحث ما يلي: الهاتف النقال والحواسيب اللوحية والحواسيب الشخصية.

2- التوافق: لغة مأخوذ من وفق الشيء أي ما لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه اتفاق ( )، أما في الاصطلاح، يعرف على أنه علاقة إيجابية يقوم بها الفرد متعمداً لتكون العلاقة متناغمة منسجمة مع البيئة المحيطة به، وهذا ينطوي على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية والاجتماعية والانفعالية التي يعاني فيها ( ). فهو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على اشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية. فإشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه ( ).

3- التوافق الاسري: ومعناه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضروري ( ). فهو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تحبه وتقدره وتحنو عليه وتحترم مع تمتع بدور حيوي وفعال فيها، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرت وأن توفر لإشباع حاجات وحل مشكلات الخاصة وتساعده على تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس ( )، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية ( ). ونقصد في هذا البحث، مدى توافق الطلبة الجزائريين أسريا من خلال استخدامهم لمختلف وسائل الاتصال الجديدة.

II

نستطيع القول أن وسائل الاتصال الجديدة تتفوق على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة مثل التلفزيون، بتوفيرها ما تحتويه من معلومات ومضامين مهمة عند الحاجة وحين الطلب، حيث يملك المستخدم قدرا كافيا من الحرية في اختيار المعلومات التي يريد الاطلاع عليها وتجاهل ما لا يهمه منها، في حين تتقلص هذه الحرية في حالة التلفزيون إلى إمكانية المشاهدة والتنقل بين محطة وأخرى، وذلك باستخدام أكثر من نوع من الوسائل سواء كانت سمعية أو بصرية، وهنا يبرز دورها وأثرها الكبير والفعال في أذهان المستخدمين. فالاستخدامات الاجتماعية هي أنماط متعددة تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كاف، بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في الممارسات الثقافية القائمة مسبقا وتعيد انتاج وربما مقاومة الممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها ( )، لكون الأفراد يميلون إلى استخدام وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم ( ). حيث يعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر، فالتراكم والتنبيه يولد إحساسا بالألم ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع يدرك فيها خفض للتنبيه كأنه لذّة( ). خاصة مع وجود مختلف الوسائط الجديدة المتداولة في عصرنا الحالي. والتي هي وسائط تقع تحت مظلة الكمبيوتر بل أصبح مصطلح ملتميديا يعني برنامج كمبيوتر يحمل بداخله النصوص المكتوبة والرسومات الثابتة والمتحركة والصور ومقطوعات الفيديو والمؤثرات الصوتية والحركية والموسيقية، بحيث تتيح للمستخدم التفاعل والتحكم في معلومات البرنامج، مما ينتج عنه عمليات تفكير جديدة لمساعدة المستخدم على التفكير التحليلي ( ).

وتشير وسائل الاتصال الجديدة إلى تكنولوجيا حديثة تسمح بتفاعل جميع حواس المستخدم من صوت وصورة وحركة وكذلك تفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض في أنحاء العالم، لذلك نستطيع القول ان استخدامها يعني تكامل كل عناصر التشويق، من صوت وصورة وحركة، بالإضافة للفيديو والألوان. فهي بيئة تفاعلية بين المستخدمين لبرامج الحاسوب، الهواتف المحمولة والذكية واللوحات الالكترونية، من خلال النص والحركة والصورة ومقاطع الفيديو...، مما يتيح للآخرين التفاعل فيما بينهم، وإمكانية ترسيخ وتعميق بعض العمليات، كالتعليم، والتحدث عن قضية ما، وتبادل المعلومات أو الحوار في مواضيع الساعة، وتوطيد العلاقات الاسرية من خلال التواصل المستمر خاصة في المناسبات والأعياد.

حيث تعتبر نظرية الاستخدامات والإشاعات من أهم النظريات التي تخدم حاجات ودوافع المستخدمين، حيث تعد اتجاها اتصاليا سيكولوجيا، يبحث ويستقصي استخدامات الأفراد لوسائل الإعلام، ويحدد أسباب استعمال نوع محدد دون الآخر، وكذلك الاشباعات التي يحققها الفرد من وراء تعرضه أو استهلاكه لوسيلة إعلامية معينة، حيث تقوم النظرية على مسلمات مفادها أن الجمهور ايجابي، وأن تفاعله مع وسائل الإعلام يهدف إلى تحقيق عدد واسع من الاحتياجات، بالإضافة إلى أن مستهلكي وسائل الإعلام يعرفون لماذا يستعملوها، وأن الاشباعات تظهر في الأساس في محتوى وسائل الإعلام، وفي التعرض لها ( ).

رغم كل إيجابيات الوسائط الجديدة الناجمة عن استخدامها، والمتمثلة في توطيد العلاقات الإنسانية، وإلغاء الحدود الزمكنية...، ينجم عنها أثار سلبية كبيرة خاصة على الجانب الأسري، وذلك من خلال العزلة وضعف الاتصال ونقص الحوار...، وهنا تظهر أهمية الدراسة في معرفة أهمية التوافق الأسري ومدى تأثره من خلال استخدام مختلف هذه الوسائط الجديدة. كما يعتقد شافر Shaffer أن الحياة

سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على اشباع تلك الحاجات ( )، فللتوافق مفهوم جوهري وأساسي في علم النفس وعلم الصحة النفسية، لأن معظم سلوكيات الإنسان هي محاولات لتحقيق التوافق سواءا على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، وقد استعارت الصحة النفسية مفهوم التوافق من العلوم الطبيعية، حيث جرى استخدامه أصلا في مجال علم الأحياء، و يشير هذا المفهوم إلى العمليات الفيسيولوجية التي يقوم بها الجسم للتكيف في مقابلته للأخطار البيئية المحيطة به وبخاصة الضغوط الحياتية المتنوعة. وقد قام علماء النفس باستخدام مفهوم التكيف البيولوجي فيما أسموه بعمليات التوافق( )، فهو علاقة إيجابية يقوم بها الفرد متعمداً لتكون العلاقة متناغمة منسجمة مع البيئة المحيطة به، وهذا ينطوي على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية والاجتماعية والانفعالية التي يعاني فيها ( ). ومن بين مؤيدي المدرسة السلوكية باندورا وماهوني، يرون أن بعض عمليات التوافق تتم بصورة قصدية واعية تماما، ويرون أن السلوك التوافقي هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر الناتج عن الحاح دافع معين والفرد يتعلمه، ويميل إلى تكراره في المواقف المماثلة، والسلوك التوافقي هو القدرة على التنبؤ بالنتائج المترتبة على السلوك والقدرة على ضبط الذات ( ) أي نقصد به هنا ذلك السلوك الناجم عن استخدام الوسائط الجديدة. والتوافق الاسري في كل المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري ضروري، لكون مجتمعنا من المجتمعات التي تعني أهمية كبيرة للعلاقات الأسرية، والتنشئة الاجتماعية الجيدة وتوطيد تلك العلاقات مع أفراد الأسرة من بعيد أو من قريب. فهو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تحبه وتقدره وتحترمه مع تمتعه بدور حيوي وفعال فيها، وأن يكون أسلوب التفاهم هو السائد في الأسرة وأن توفر لإشباع حاجات وحل مشكلات الخاصة وتساعده على تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس ( )، ولا يمكننا دراسة أثر الوسائط الجديدة على التوافق الاسري، من دون دراستنا على مدى اعتماد عينة الدراسة على هذه الوسائل الحديثة ومدى توافقهم بداخل اسرتهم، لأن التوافق هو تلك العملية الدينامية التي يعبر بها الشخص عن سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته، وبناءً على هذا الفهم نستطيع أن نعرف أن هذه الظاهرة هي القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين أفراد الأسرة ( )، وهذا ما تأكده نظرية الاستخدامات والاشباعات.

لهذا أردنا معرفة أثر الوسائط الجديدة والمتمثلة في: الهاتف الذكي، والألواح الالكترونية، والحواسيب الشخصية على التوافق الاسري ومعرفة إذا ما تحقق السعادة الأسرية والمتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالبها وسلامة العلاقات بين الوالدين والأولاد، وبين الأولاد فيم بينهم. حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا، أو العكس أي عزلة الطالب عن عائلته ونقص الاتصال، وتشتت العائلة، مع وجود سلوكات عنيفة.

شعبة

III

شعبة

IV